

المنشية



المنشية: قرية فلسطينية مهجرة من قضاء عكا

المنشية قرية فلسطينية مهجرة من قرى قضاء عكا، كانت تقع على مرتفع من الحجر الرملي في الجزء الشمالي الغربي من سهل عكا، على بعد نحو 2-3 كيلومترات إلى الشمال الشرقي من المدينة، وعلى ارتفاع متوسط يبلغ نحو 25 متراً عن سطح البحر. بلغ عدد سكانها العرب 810 نسمات في إحصاءات 1944/1945. احتُلت في 14 أيار/مايو 1948، على الأرجح في بداية عملية «بن عمي» التي نفذها لواء كرملي، وهُجّر سكانها خلال النكبة واحتلال فلسطين سنة 1948.

البيان	المعلومة
القضاء	عكا

المعلومة	البيان
2 كم عن عكا بحسب جدول البيانات في PalQuest، و3 كم شمال شرقي عكا بحسب نص الخالدي	المسافة من مركز القضاء
25 متراً عن سطح البحر	متوسط الارتفاع
460 نسمة	السكان سنة 1931
132 منزلاً	عدد المنازل سنة 1931
810 نسمة – السكان العرب؛ وسجّلت الوحدة الإحصائية نفسها 270 يهودياً أيضاً (المجموع 1,080)	السكان سنة 1944/1945
نحو 940 نسمة – تقدير ديموغرافي لاحق وليس تعداداً رسمياً	تقدير السكان سنة 1948
14,886 دونماً	إجمالي الأراضي سنة 1945
هاجم مسلحون صهيونيون مزودون بأسلحة أوتوماتيكية ورشاشات «ستن» القرية في 6 شباط/فبراير 1948 فصدّهم المدافعون عنها، بحسب صحيفة «فلسطين» كما ينقلها الخالدي. وتشير الدلائل غير المباشرة، من دون تفاصيل محددة، إلى أنها سقطت في 14 أيار/مايو 1948 في بداية عملية بن عمي.	الهجوم والتهجير
14 أيار/مايو 1948 على الأرجح، في بداية عملية بن عمي؛ ويبنّي الخالدي ذلك على دلائل غير مباشرة، إذ لا تتوفر تفاصيل محددة عن احتلال القرية.	السيطرة الإسرائيلية النهائية
عملية بن عمي	العملية العسكرية
لواء كرملّي التابع للهاغاناه، الذي نفّذ عملية بن عمي؛ ولا تحدد المصادر المتاحة القوة التي دخلت القرية تحديداً.	الوحدة العسكرية المنفذة للهجوم أو الاحتلال
احتلال القرية عسكرياً على يد القوات الصهيونية في عملية بن عمي	سبب النزوح
شمرات وبستان هغلِيل، أُقيمتا سنة 1948 على أراضي القرية إلى الشمال من موقعها؛ أما موقع القرية نفسه فأصبح جزءاً من مدينة عكا	المستعمرات الموثقة على أراضي القرية

الموقع

كانت المنشية قائمة على مرتفع من الحجر الرملي في الجزء الشمالي الغربي من سهل عكا.

تضع البيانات المختصرة المسافة بينها وبين عكا عند نحو كيلومترين، بينما يصفها النص الجغرافي التفصيلي بأنها تقع على بعد نحو 3 كيلومترات إلى الشمال الشرقي من المدينة؛ لذلك يمكن تحديد موقعها بنحو 2-3 كيلومترات شمال شرقي عكا.

كانت تقع على بعد نحو كيلومترين إلى الشمال من نهر النعامين، وعلى بعد نحو نصف كيلومتر شرقي قناة الباشا التي كانت تنقل المياه من ينابيع الكابري إلى مدينة عكا.

وربطتها طريق فرعية قصيرة بالطريق الساحلي العام المؤدي إلى عكا، وأتاح قربها من المدينة لسكانها الاستفادة من أسواقها ومواصلاتها وخدماتها.

نشأة المنشية وتاريخها

تورد الرواية المحلية لأهالي المنشية اعتقاداً بأن القرية نشأت بعد الحروب الصليبية، وأن المماليك استقدموا بعض سكانها الأوائل من شمال إفريقيا لإعادة إعمار المنطقة.

لكن هذه الرواية ليست مؤكدة بوثيقة معاصرة، كما أن المنشية لا تظهر ضمن القرى المسجلة في دفتر الضرائب العثماني لسنة 1596؛ ولذلك ينبغي التعامل مع قصة نشأتها بعد الحروب الصليبية بوصفها تقليداً محلياً لا تاريخاً مثبتاً بصورة قاطعة.

وفي أواخر القرن التاسع عشر كانت المنشية مأهولة من جديد، ووصفت بأنها قرية في سهل تحيط بها الأراضي الزراعية، ومنازلها مبنية بالحجارة والطين، وقدّر عدد سكانها آنذاك بنحو 150 نسمة.

البنية المعمارية والمرافق

كان مخطط المنشية في أوائل القرن العشرين قريباً من الشكل المربع، وكانت منازلها متجاورة ومبنية بالحجارة والطين والإسمنت.

وكان سكان القرية العرب جميعهم من المسلمين.

وكان في القرية مسجد وميتم إسلامي، إضافة إلى مقام بهائي مرتبط ببهاء الله، مؤسس الديانة البهائية، الذي توفي في منطقة عكا سنة 1892.

وتسمى المادة العربية في PalQuest المسجد «مسجد أبو عطية»، بينما توثق الروايات المحلية في المنشية مقاماً منفصلاً يُعرف باسم «أبي عتبة»؛ ولذلك ينبغي عدم دمج الاسمين أو اعتبارهما بناءً واحداً من دون دليل إضافي.

بلغت المنطقة العربية المبنية نحو 27 دونماً وفق إحصاءات 1944/1945.

السكان

بلغ عدد سكان المنشية 371 نسمة في تعداد سنة 1922.

وفي تعداد سنة 1931 ارتفع العدد إلى 460 نسمة، وكانوا يقيمون في 132 منزلاً.

وتحتاج أرقام سنة 1944/1945 إلى التمييز بين سكان القرية العربية وبين الوحدة الإحصائية الأوسع. فقد بلغ عدد العرب 810 نسمة، بينما سجلت الإحصاءات 270 يهودياً، ليصبح مجموع الوحدة الإحصائية 1,080 نسمة.

ولهذا فإن الرقم 1,080 لا يمثل عدد سكان المنشية الفلسطينية وحدها، وإنما مجموع الوحدة الإحصائية.

وتورد «فلسطين في الذاكرة» تقديراً بنحو 940 من السكان العرب عشية النكبة، ونحو 5,770 لاحقاً وذريتهم سنة 1998؛ وهذان تقديران لاحقان وليسا تعدادين رسميين.

تطور عدد سكان المنشية

السنة	عدد السكان	ملاحظة
أواخر القرن التاسع عشر	نحو 150	تقدير تاريخي
1922	371	تعداد رسمي
1931	460	تعداد رسمي
1944/1945	810 عرب	سكان القرية العرب
1944/1945	1,080	مجموع الوحدة الإحصائية: 810 عرب + 270 يهودياً
1948	نحو 940 عرباً	تقدير لاحق
1998	5,770	تقدير للاجئين وذريتهم

عدد المنازل

سجل تعداد سنة 1931 وجود 132 منزلاً في المنشية.

أما رقم 269 منزلاً لسنة 1948 المنشور في بعض الجداول فهو تقدير لاحق وليس تعداداً رسمياً.

أراضي المنشية

بلغ مجموع أراضي المنشية وفق إحصاءات 1944/1945 نحو 14,886 دونماً.

بلغت الملكية العربية 12,522 دونماً، والملكية اليهودية 1,895 دونماً، بينما بلغت الأراضي العامة 469 دونماً.

المجموع	14,886
فئة الملكية	المساحة بالدونم
ملكية عربية	12,522
ملكية يهودية	1,895
أراضي عامة	469

الزراعة والحياة الاقتصادية

اعتمد اقتصاد المنشية بصورة أساسية على الزراعة، ولا سيما زراعة الحبوب، إضافة إلى تربية المواشي.

في إحصاءات 1944/1945 بلغ مجموع الأراضي المزروعة بالحمضيات والموز 253 دونماً، وجميعها ضمن الملكية العربية.

وبلغت الأراضي المروية أو المستخدمة للبساتين 621 دونماً، منها 619 دونماً عربية ودونمان ضمن الملكية اليهودية.

أما الحبوب فبلغ مجموع الأراضي المخصصة لها 12,616 دونماً: 10,818 دونماً عربية، و1,793 دونماً يهودية، و5 دونمات عامة.

وتورد «فلسطين في الذاكرة» أن دونمين من الأراضي العربية كانا مغروسين بالزيتون. وهذا الرقم يمثل محصولاً داخل الأراضي الزراعية ولا يضاف بصورة مستقلة إلى إجمالي استعمال الأرض.

المجموع	12,522	1,895	469	14,886
نوع الاستخدام	عرب	يهود	عام	المجموع
الحمضيات والموز	253	0	0	253
الأراضي المروية والبساتين	619	2	0	621
الحبوب	10,818	1,793	5	12,616
المبنية	27	0	0	27
غير الصالحة للزراعة	805	100	464	1,369

المواقع الأثرية

ارتبطت أراضي المنشية بتاريخ عكا القديم، ويقع تل الفخار على بعد نحو كيلومتر إلى الجنوب من موقع القرية.

كشفت الحفريات التي بدأت في تل الفخار سنة 1973 عن أساسات تعود إلى مدينة عكا القديمة، وكان التل موقعاً مهماً للمدينة خلال العهدين اليوناني والروماني.

وتشير المكتشفات إلى وجود تجمع زراعي صغير قرب سفح التل منذ أواسط الألف الرابع قبل الميلاد، ثم توسع الاستيطان غرباً في اتجاه الساحل في العصور التالية.

كما أدت حفريات أُجريت في المنشية خلال سنتي 1955–1956 إلى اكتشاف خمسة قبور، يعود أقدمها إلى نحو القرن الثالث عشر قبل الميلاد.

وتضم المنطقة كذلك بقايا قناة الباشا والمنشآت المرتبطة بنقل مياه ينابيع الكابري إلى عكا.

الهجوم الأول في شباط 1948

تعرضت المنشية لأول هجوم موثق في 6 شباط/فبراير 1948.

ووفق صحيفة «فلسطين»، كما ينقلها وليد الخالدي وPalQuest، هاجم القرية عدد من المسلحين الصهيونيين المزودين بأسلحة آلية ورشاشات من طراز «ستن».

وتمكن المدافعون من أهالي المنشية من صد الهجوم، ولم تذكر الصحيفة وقوع إصابات.

ولأن هذا الهجوم سبق إعلان إسرائيل في 14 أيار/مايو 1948، فالأدق تاريخياً وصف القوة بأنها مجموعة مسلحة صهيونية، لا «قوات إسرائيلية» في تلك المرحلة.

عملية بن عمي

بدأت عملية «بن عمي» في 13–14 أيار/مايو 1948 واستمرت حتى 21 أيار، ونفذها لواء كرملي التابع للهاغاناه.

استهدفت العملية بصورة رئيسية احتلال القرى والمواقع الساحلية الممتدة من عكا شمالاً في اتجاه الحدود اللبنانية وعزل مدينة عكا ومحيطها الفلسطيني.

وكانت المنشية من القرى المدرجة ضمن القرى المتضررة من العملية.

احتلال المنشية وتهجير سكانها

لا تقدم المصادر المرجعية المتاحة وصفاً تفصيلياً مستقلاً للمعركة النهائية داخل المنشية.

لكن الأدلة التي جمعها وليد الخالدي وPalQuest تشير إلى أن القرية سقطت في 14 أيار/مايو 1948 في بداية عملية بن عمي.

وبما أن العملية نفذها لواء كرملي، يمكن نسبة احتلال المنشية إلى قوات لواء كرملي ضمن عملية بن عمي، لكن المصادر التي تمت مراجعتها لا تحدد كتيبة بعينها بوصفها الوحدة التي دخلت القرية مباشرة.

أدى الهجوم العسكري إلى إفراغ المنشية من سكانها الفلسطينيين، وتوزع المهجرون بعد ذلك داخل فلسطين وخارجها.

وتشير الروايات المحلية لأهالي المنشية إلى استقرار عدد من العائلات في المكر وعكا والجديدة وكفر ياسيف وترشيحا وغيرها من بلدات الجليل، بينما لجأ آخرون إلى لبنان، ومنهم عائلات في مخيم عين الحلوة، وإلى سوريا والعراق وبلدان أخرى.

وبحلول 16 حزيران/يونيو 1948 كان تدمير القرية قد بدأ بالفعل.

وتُنقل المعلومات التي تستند إلى المصادر العسكرية الإسرائيلية هنا حصراً كما أوردها وليد الخالدي وPalQuest، وليس اعتماداً مباشراً على تلك المصادر.

تسلسل الاحتلال والتهجير

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
أول هجوم على القرية	6 شباط/فبراير 1948	هاجم عدد من المسلحين الصهيونيين المزودين بأسلحة أوتوماتيكية ورشاشات «ستن» القرية، فصدّهم المدافعون عنها، بحسب صحيفة «فلسطين» كما ينقلها الخالدي؛ ولم تذكر الصحيفة وقوع إصابات.
بداية العملية العسكرية	13-14 أيار/مايو 1948	بدأت الهاغاناه عملية بن عمي، آخر هجوم كبير لها قبل انتهاء الانتداب البريطاني، بهدف احتلال جميع القرى الساحلية من عكا شمالاً حتى الحدود اللبنانية؛ ونفذها لواء كرملي، واستمرت حتى 21 أيار/مايو 1948.
الاحتلال النهائي	14 أيار/مايو 1948	تشير الدلائل غير المباشرة، بحسب الخالدي، إلى أن المنشية كانت من القرى التي سقطت في بداية عملية بن عمي، ولا تتوفر تفاصيل محددة عن احتلالها.

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
تدمير القرية	16 حزيران/يونيو 1948	بعد شهر من احتلال القرية، ذكر رئيس الحكومة الإسرائيلية دافيد بن غوريون في تقاريره أن تدمير المنشية قد بدأ فعلاً، كما ينقل الخالدي.
إقامة مستعمرة على أراضي القرية	1948	أُقيمت مستعمرتا شمرات وبستان هغليل على أراضي القرية إلى الشمال من موقعها؛ وكانت شمرات قد أنشئت أول مرة سنة 1946 باسم هايوتسيريم على بعد كيلومترين إلى الشمال، ثم نُقلت إلى موقعها الحالي في أيار/مايو 1948.

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي المنشية

شمرات

أنشئت مستعمرة «شمرات» في موقعها الحالي على أراضي المنشية سنة 1948 إلى الشمال من موقع القرية.

وكانت المجموعة التي أسستها قد أقامت أولاً سنة 1946 مستعمرة باسم «هايوتسيريم» على أرض تخص الهيكلين الألمان، ثم انتقلت في أيار/مايو 1948 إلى موقع شمرات الحالي.

بستان هغليل

أنشئت «بستان هغليل» سنة 1948 على أراضي المنشية شمال موقع القرية.

مدينة عكا

أصبح موقع المنشية نفسه لاحقاً جزءاً من الامتداد العمراني لمدينة عكا.

وتورد وثائق وتاريخ شفوي محلي لأبناء المنشية أن أجزاء من منطقة «الدبوا» التاريخية أصبحت ضمن موقع كلية الجليل الغربي، لكن هذه التفاصيل العمرانية الحديثة تستند أساساً إلى التوثيق المحلي ولا يوردها وليد الخالدي بالتفصيل نفسه.

المستعمرات والمناطق المرتبطة بأراضي المنشية

الاسم	السنة	العلاقة بأراضي القرية
شمرات	1948	انتقلت إلى موقع على أراضي المنشية شمال القرية
بستان هغليل	1948	أنشئت على أراضي المنشية شمال الموقع
عكا الحديثة	بعد 1948	امتد عمران المدينة ليشمل موقع القرية وأجزاء من أراضيها

المنشية بعد النكبة

وفق التوثيق الميداني الذي اعتمد عليه وليد الخالدي، بقي من المنشية مقام بهائي ومسجد وميتم إسلامي وعدد قليل من المنازل، بينما اندثرت غالبية مباني القرية.

كان المقام البهائي مبنى ذا قبة ومدخل مقوس تحيط به أعمدة حجرية، وتوجد بالقرب منه عدة قبور.

وكان المسجد بناءً حجرياً تعلوه قبة وله سقوف معقودة. وقد كان مستخدماً للسكن وقت التوثيق الميداني الذي اعتمد عليه وليد الخالدي.

كما بقي مبنى الميتم الإسلامي قائماً، وظلت المقبرة الفلسطينية ظاهرة للعيان.

وسجل التوثيق في المقبرة شاهد قبر يحمل كتابة تركية تعود إلى القرن الثامن عشر، لكن لا يوجد في المصدر المرجعي دليل كافٍ لنسبته إلى ظاهر العمر؛ لذلك لا يعتمد هذا المقال هذه النسبة.

ولا تزال أجزاء من قناة الباشا وقناة جر المياه القديمة من معالم المنطقة بحسب التوثيق التاريخي.

وتوثق مصادر محلية أيضاً بقاء عدد من البيوت والمنشآت التاريخية، ومنها ما يُعرف بقصر بيضون أو قصر سليمان باشا وبعض مباني منطقة الدبوا.

ويعكس وصف وليد الخالدي حالة الموقع في زمن توثيقه الميداني، ولا يمثل بالضرورة مسحاً شاملاً ومحدثاً لسنة 2026؛ إذ قد تكون استخدامات بعض المباني وحالتها قد تغيرت لاحقاً.

المصادر

- الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية PalQuest: المنشية – عكا.
- PalQuest: عملية بن عمي.
- فلسطين في الذاكرة: المنشية، قضاء عكا.
- وليد الخالدي، «كي لا ننسى»، مادة المنشية.
- التاريخ الشفوي والتوثيق المحلي لأهالي المنشية المنشور في فلسطين في الذاكرة.
- صحيفة «فلسطين»، شباط/فبراير 1948، كما نقلها وليد الخالدي وPalQuest.
- حكومة فلسطين، تعدادا السكان لسنتي 1922 و1931.
- حكومة فلسطين، دائرة الإحصاء، «إحصاءات القرى لسنة 1945».